

أنا وأنت على الطريق

التوتر يؤدي إلى انتشار السرطان في الجسم

صديقتي المستمعة، هل تعلمين أن التوتر يؤدي لانتشار مرض السرطان بالجسم؟ هذا ما جاء في دراسة جديدة مؤخرا وأوردته الصحيفة العربية . تعالي معي لنستمع إلى هذه الدراسة الهامة لنا في حياتنا . يقول:

أظهرت دراسة أمريكية جديدة أن التوتر يسبب أضرارا كثيرة لمرضى السرطان لأنه يثير جينا معينا يسمح بزيادة انتشار الخلايا السرطانية بالجسم. وقال الباحثون من جامعة أوهايو، إن هذا الاكتشاف قد يقود إلى تطوير عقاقير تستهدف هذا البروتين وتوقف انتشار الأورام إلى أعضاء أخرى. وربطت العديد من الدراسات منذ فترة طويلة بين التوتر وأشكال عديدة من المرض مثل سرطان الثدي والبروستاتا . غير أن السبب الفعلي ظل لغزا. وأوضح الباحثون في أوهايو ، أن جسم الإنسان هو ما يجعل السرطان ينقلب ضده من خلال إثارة جين يعرف باسم "إيه تي إف ٣" ATF 3 وهو يظهر كاستجابة للمواقف التي تسبب التوتر في كل أنواع الخلايا، وعادة ما يتسبب في القضاء على الخلايا الطبيعية والحميدة إذا ما قررت إنها أصيبت بأضرار لا يمكن إصلاحها.

وأشار الباحثون أيضا ووفقا لصحيفة ديلي ميل البريطانية إلى أن الخلايا السرطانية تستميل إلى حد ما خلايا الجهاز المناعي ، التي يتم إرسالها إلى موقع الورم السرطاني لكي تثير جين "إيه تي إف ٣" ، موضحين أن طريقة عمل ذلك لم تتضح بعد . غير أن الجين يشجع خلايا الجهاز المناعي على العمل بشكل متقطع وإعطاء الخلايا السرطانية طريقا للهروب إلى مناطق أخرى بالجسم. وربطت الدراسة أولا بين إثارة إيه تي إف ٣ في خلايا الجهاز المناعي وحدث تطورات سيئة للغاية وسط عينة تتألف من ثلاثمئة من مرضى السرطان، ثم أظهرت التجارب التي أجريت على الفئران أن تلك التي لا يتواجد الجين في أجسامها انتشر السرطان بها بنسبة أقل حدة مقارنة بالفئران التي تم إثارة الجين المذكور بها. إلى هنا ينتهي التقرير.

إذن يا سيدتي حذار من التوتر في حياتك. ولكن هل نستطيع الابتعاد عن ضغوط الحياة وهمومها؟ خاصة في مجتمعاتنا العربية التي تتجتاحها الحروب والويلات. ليس هذا فحسب بل إن ما تمر به المرأة وتجتازه في مجتمع ذكوري يكفي لأن يجعلها تشعر بالتوتر والضغط من جراء القوانين المفروضة عليها وعادات متبعة تجعلها غير مسموعة الرأي . هل تعلمين سيدتي بأن الرب يسوع المسيح المخلص والفادي العظيم لبني البشر أجمعين تكلم للناس عن ضغوط الحياة ومشاكلها ومشاكلها المتعددة فقال لهم مرة: لا تهتموا

لحياتكم بما تأكلون، ولا للجسد بما تلبسون. الحياة أفضل من الطعام، والجسد أفضل من اللباس. تأملوا الغريان إنها لا تزرع ولا تحصد وليس لها مخدع ولا مخزن. والله يقيتها. كم أنتم بالحري أفضل من الطيور . ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعا واحدة... (لوقا ١٢)

إن الاهتمام والقلق يقضان مضجع الإنسان ، لما يمكن أن يؤول إليه المستقبل. أليس كذلك يا سيدتي؟ لكن ما يريد الرب يسوع المسيح وما علمه للناس يوم كان على أرضنا هذه هو العكس تماما. إذ قال من منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعا واحدة.. بمعنى أن الاهتمام والقلق والتوتر وما يحمل هذا كله من ضغوطات على النفس والجسد، لا ينفع البتة. بل بحسب ما سمعنا من التقرير فإن هذه كلها تغير من كيميائية الجسم ، فتؤثر عليه وتصبح كالمّ تؤدي بحياته فيما بعد. لهذا يا سيدتي لنستمع إلى ما قاله الرب يسوع الذي ختم حديثه للناس بالقول: **اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم.**

هل تعلمين سيدتي أن نساء كثيرات كنّ في عهد الرب يسوع المسيح تابعات له يسمعن كلامه واخترن أن يخدمنه بملء إرادتهن و تبرّعن بأموالهن من أجل خدمة الرب يسوع المسيح. لقد وجدوا في تعليمه ما يريح أنفسهم المتعبة والقلقة. هو يهتم بكل فرد وكل شخص رجلا كان أم امرأة. إنه يحب كل إنسان وكان يعزُّ عليه أن يرى أيَّ شخص يتألم أو يحزن أو يقلق أو يخاف إذ حين رأى امرأة أرملة تبكي ابنها الميت الوحيد، **أوقف النعش للحال في قرية نايين في فلسطين وقال لها لا تبك.** ثم تقدم ولمس النعش. فوقف الحاملون . فقال أيها الشاب لك أقول قم. فجلس الميت وابتدأ يتكلم. فدفعه إلى أمه.

أجل، تعالي إليه سيدتي وسلّمي له حياتك بالكلية، جسدا ونفسا وروحا. هو الذي قال: **تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم.** فهل تأتي إليه بمخاوفك وقلقك وتوترك وضغوطات الحياة التي تعانين منها؟ هل تتقين بأنه وحده القادر أن يريحك فعلاً ويمنحك السلام حتى في وسط الألم والتوتر والضغط؟ لأنك إذا فعلت واخترت أن يكون هو سيد حياتك فهو لن يهتم بك فحسب، بل سيغيّر من قلبك وينقيه من كل الآثام والخطايا وهكذا تحصلين على السلام مع الله وتتمتعين بشركة حية معه تعالي.
